اعجابه الشديد بمكاتب الدعاية العربية* ، مما جعله يطالب المؤتمر بالسعي لتمثيل الحركة النقابية في هذه المكاتب « لان العمال ادرى في افهام سواد الشعب في غير فلسطين مطالبها » . كما طالب بانشاء « مكتب خاص في الجمعية للدعاية ، ويكون شبيها بمكاتب الدعاية العربية ، غير انه عمالي ، ولا تنحصر اعماله في فلسطين » . ودعا العضو نفسه الى « معاضدة المشروع الانشائي** ، والسير معه ، لان اهدافه اهداف اشتراكية ، تنطبق على اهداف العمال » (٣٩) ! وفي خطابه امام مؤتمر آب (اغسطس) ١٩٤٦ ، طالب سامي طه بالتوجه « الى هيئة المكاتب العربية بالتوصية الى فتح مكتب او اكثر لها في الهند » (٤٠) .

وفسرت قيادة الجمعية عدم مطالبتها باستعادة الامتيازات الاجنبية باهتمامها بمسألة توزيع « الثروة الانتاجية توزيعا عادلا بين المنتجين من الشعب » . وفي صيف ١٩٤٦ تمنت قيادة الجمعية على الله « ان يأتي الوقت القريب الذي تتمكن حركتنا فيه من ان ترفع الصوت عاليا بالمطالبة بتوزيع ثروة البلاد الطبيعية توزيعا عادلا بين المنتجين من الشعب » (٤١) .

ويتضح الطابع الاصلاحي لقيادة جمعية العمال من صلاتها الحميمة بالجامعة العربية ، اداة الاستعمار البريطاني في المنطقة العربية طوال النصف الثاني للاربعينات . وسقطت جمعية العمال ضحية اوهام بصدد الجامعة العربية ، اذ عولت عليها الكثير . ففي العام ١٩٤٥ لفت المجلس الاعلى للجمعية نظر الجامعة العربية الى ضرورة تأليف فرع خاص بها للعناية بالشؤون النقابية بالبلاد العربية . والتقى - في آب (اغسطس) ١٩٤٥ - سامي طه وحنا عصفور بالامين العام للجامعة العربية في لندن ، واشارا الى الموضوع نفسه « وقد اظهر الامين العام حماسا كبيرا للموضوع » ، واقام السفراء العرب بلندن وليمة لحنا عصفور وسامي طه ، مما جعل سعيد قواص - عضو مؤتمر آب (اغسطس) ١٩٤٦ - يؤكد بلا تردد « ان المسؤولين من رجالات العرب يحملون روحا تقدمية يمكننا ان نفاخر بها » ! (٤٢) .

وعندما انقسم اتحاد النقابات العالمي الى شطرين ، غداة طرح « مشروع مارشال » الامريكي ، في صيف ١٩٤٧ ، اعلن سامي طه ، باسم جمعية العمال ، عدم انتماء الجمعية لاي من الفريقين ، في الوقت انضم فيه « مؤتمر العمال العرب » الى اتحاد النقابات العالمي ، اليساري الاتجاه . وكان طبيعيا الا تنضم الجمعية لاي من هذين الاتحادين ، ذلك ان الاتحاد الحر كان كامل الولاء للغرب الاستعماري، مما يكشف اتجاه الجمعية فيما لو انضمت اليه ، كما ان الاتحاد العالمي استقطب النقابات التي يسيطر عليها اليساريون ، وجمعية العمال العربية الفلسطينية بعيدة كل البعد عن هذه الصفة ، بل ومعادية لها .

وفي المجال العالمي ايضا ، ادان سكرتير عام الجمعية - في صيف ١٩٤٧ - اعتداء الاستعمار الهولندي ضد الشعب الاندونيسي ، واعلن « ان العمال العرب ينتصرون للشعب الاندونيسي » (٤٣) .

واحساسا من القوى اليمينية والمحافظة

★ - المكاتب العربية : انشأتها الجامعة العربية ، ونصبت موسى العلمي ، السياسي الفلسطيني اليميني المعروف على رأسها ، في العام ١٩٤٥ ، بهدف الدعاية للقضية الفلسطينية في كل من واشنطن ولندن ، لاقناع الشعبين الامريكي والبريطاني بعدالة القضية الفلسطينية .

★★ المشروع الانشائي : صندوق اقترح تأسيسه ، على الجامعة العربية (٥/١٠/ ١٩٤٤) ، موسى العلمي ، بهدف انقاذ وشراء الاراضي الفلسطينية المهددة بالسقوط في ايدي المستوطنين اليهود ، وتحسين حالة الاراضي ومساعدة العربي الفلسطيني . وترأس هذا المشروع توفيق ابو الهدى ، رئيس وزراء الاردن الاسبق ، في حين بقي العلمي المهيمن الاول على المشروع .